

20 تفسير سورة المؤمنون | 9-8 | تفسير ابن كثير

علي غازي التويجري

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه ومن تبعهم بحسان الى يوم الدين اما بعد وقد بدأنا في اول - [00:00:01](#)

فقد بدأنا بالامس في تفسير اول سورة المؤمنون وذكرنا جملة تعرظنا لجملة من الآيات في صفات المؤمنين وبقي شيء منها يقول الله جل وعلا في هذه الآيات المباركات قد افلح المؤمنون - [00:00:18](#)

الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون - [00:00:37](#)

والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلاتهم يحافظون اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون. مر معنا تفسير الآيات آآ الى قوله والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون - [00:00:57](#)

فمن صفات المؤمنين انهم لاماناتهم وعهدهم راعون يقول ابن كثير في تفسيره اي اذا اؤتمنوا لم يخونوا بل يؤدونها الى اهلها واذا عاهدوا او عاقدوا او فوا بذلك لا لا كصفات المنافقين - [00:01:21](#)

الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه واله وسلم اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب اذا وعد اخلف اذا اؤتمن خان يظهر من طريقة الحافظ ابن كثير انه يرى ان هذه الامانة خاصة فيما يؤتمن - [00:01:43](#)

عليه الانسان الامانات التي بينه وبين الناس وذهب بعض اهل العلم والى ان الامانات هنا تشتمل على ما اتمننه عليه الناس وايضا تشتمل على ما على حقوق الله جل وعلا - [00:02:12](#)

يقول الحافظ ابن حجر في تفسيره عند قوله جل وعلا والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون يقول تعالى ذكره والذين هم لامانات الله التي اتمنهم عليها من فرائضه وامانات عباده التي تؤمن عليها - [00:02:32](#)

ووعهوده التي اخذها عليهم بطاعته فيما امرهم به ونهاهم عنه وعهود عباده التي اعطاهم على ما عقده لهم على نفسه راعون اي يرقبون ذلك ويحفظونه فلا يضيعونه ولكن يؤدونها ويتعاهدونها - [00:02:52](#)

على ما الزمهم الله واجب عليهم حفظها فيظهر من كلامه رحمه الله انه يرى انها عامة وهذا هو الظاهر لأن الاصل حمل اللفظ على عمومه هذا هو الاصل حمل اللفظ - [00:03:16](#)

على عمومه ونحو ذلك قال الامين الشنقيطي رحمه الله في اضواء البيان فقال قوله والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة ان من صفات المؤمنين المفلحين الوارثين الفردوس - [00:03:36](#)

انهم راعون لاماناتهم وعهدهم اي محافظون على الامانات والعقود والامانة تشتمل كل ما استودعك الله وامرك بحفظه فيدخل فيها حفظ جوارحك من كل ما لا يرضي الله وحفظ ما اوتمنت عليه من حقوق الناس - [00:03:56](#)

والعقود ايضا يعني ثم تكلم عن العهود قال والعهود ايضا تشتمل كل ما اخذ عليك العهد بحفظه من حقوق الله وحقوق الناس وما تضمنته هذه الآية الكريمة من حفظ الامانات والعقود - [00:04:17](#)

جاء مبينا في ايات كثيرة قوله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقوله تعالى وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون - [00:04:37](#)

وقوله تعالى فسائل والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون وقوله في العهد يعني بعد ان ذكر الآيات التي في الامانة ذكر الآيات

التي فيها الامر بالوفاء بالعهد لان هذا التفسير المبارك اضواء البيان انما هو - 00:04:58

في تفسير القرآن بالقرآن فهو يذكر الآية ثم ينزع بالآيات التي وردت في سور أخرى ويستدل بها للآية التي يفسرها. وبعد أن ذكر الآيات الواردة في الأمانة بدأ يذكر الآيات الواردة أيضا - 00:05:21

بالبحث على حفظ العهد فقال رحمة الله قوله في العهد وافقوا بالعهد ان العهد كان مسئولا وقوله يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود الآية وقوله جل وعلا ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما - 00:05:41

وقوله تعالى وافقوا بعهد الله اذا عاهدتم ثم قال راعون يعني في اخر الآية والذين هم لامانتهم وعهدهم راعون قال راعون جمع تصحيح للداعي وهو اي الراعي هو القائم على الشيء - 00:06:09

بحفظ او اصلاح كراعي الغنم وراعي الرعية وفي الحديث كلكم راع وكل منكم مسؤول عن رعيته اذا الذين هم لامانتهم وعهدهم راعون يعني يقومون بذلك ويحفظونه يؤدونه كما امر الله - 00:06:32

جل وعلا وقوله لامانتهم هذه هي قراءة آآ الجمهور وقرأ ابن كثير لامانتهم يعني الجمهور قرأوها بالجمع لامانتهم لامانتهم. وقرأ ابن كثير لامانتهم هو المعنى لا يختلف لانه حتى اذا كانت مفرد - 00:06:58

فانها تدل على الجمع لان المفرد اذا اضيف دل على العموم قال والذين هم لامانتهم وعهدهم راعون قال جل وعلا والذين هم على صلاتهم يحافظون هذه من صفات المؤمنين ايوا الذين يرثون الفردوس - 00:07:24

من صفات المفلحين قال جل وعلا والذين هم على صلاتهم يحافظون قال اي واظبون عليها في مواقيتها هذا معنى يحافظون يحافظون عليها في مواقيتها. كما قال ابن مسعود رضي الله عنه سألت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم - 00:08:01

فقلت يا رسول الله اي العمل احب الى الله قال الصلاة على وقتها قلت ثم اي قال بر الوالدين قلت ثم اي ؟ قال الجهاد في سبيل الله اخرجه في الصحيحين - 00:08:25

وفي مستدرك الحاكم قال الصلاة في اول وقتها اذا هذا هو افضل الاعمال المحافظة على الصلاة على وقتها والاتيان بها في وقتها والحديث في الصحيحين وهذا كالتفسير للآية والذين هم على صلاتهم - 00:08:42

يحافظون وصلواتهم هكذا قرأ الجمهور صلاتهم قرأ ابن كثير بالأفراد على صلاتهم على صلاتهم والمعنى ايضا لا يختلف اه اختلافا كثيرا اه نعم آآ الذي قرأ بالجمع هم الجمهور وقرأ - 00:09:03

اه حمزة والكسائي صلاتهم بالأفراد ولا يختلف المعنى لانه حتى من قرأها بالأفراد فقد اراد اسم الجنس وهو في معنى الجمع قال الشوكاني والمحافظة على الصلاة اقامتها والمحافظة عليها في اوقاتها - 00:09:42

واتمام رکوعها وسجودها وقراءتها والمشروع والمشروع من اذكارها ثم ورد ابن كثير قول ابن مسعود ومسروق لقوله تعالى والذين هم على صلاتهم حافظون يعني مواقيت الصلاة وكذا قال ابو الضحى - 00:10:06

وعلقة ابن قيس وسعيد ابن جبير وعكرمة وقال قتادة على مواقيتها وركوعها وسجودها وكل ذلك حق فهم يحافظون عليها من حيث الوقت يأتون بها في وقتها وفي اول وقتها وهو الافضل ان تصلي الصلوات الخمس - 00:10:32

الفرائض الخمس في اول الوقت هذا افضل الا العشاء فالافضل تأخيرها لكن اذا كان الانسان مرتبط بمسجد بالجمعة فانه يصليها مع الجماعة سواء صلوها كارين او تأخرها فيها ولا ينبغي ان يخالف - 00:10:51

الجماعة قد كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى باصحابه فإذا رأى رآهم اجتمعوا يعني يكرروا واجتمعوا صلى بهم وإذا تأخر يعني ينتظرون وهذا لا يكون يعني تأخرا كثيرا - 00:11:14

بحيث انه يضر بالجالسين المتقدمين وانما تأخير يعني يحصل به المقصود وتكثر به الجماعة ولا يتضرر آآ المتقدمون في جلوسهم او بطولة جلوسهم يقول ابن كثير وهذه لفتة الحقيقة جميلة من ابن كثير رحمة الله عليه - 00:11:30

يقول وقد افتح الله ذكر هذه الصفات الحميدة بالصلاوة وختمتها بالصلاوة فدل على افضليتها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة - 00:11:58

ولا يحافظ على الوضوء الا مؤمن وهذا حديث آ رواه الامام احمد وابن ماجه والدارمي وابن حبان في صحيحه اه حسنـهـ الشـيخـ الـالـبـانـيـ رـحـمـهـ اللـهـ اـهـ وـالـصـلـاـةـ ماـ دـامـ انـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ 00:12:19

ذكر امرئين يتعلقان بها وانها من صفات المفلحين وانها من اه ايضا من اسباب ارثي او ميراث الفردوس الاعلى فسنذكر شيئاً مما ورد في فضلها اتماماً للفائدة وحث للمسلم لان - 00:12:49

الانسان انما يعيش بهذه الحياة ايام معدودة ثم بعد ذلك ينتقل فعليه ان يتزود وخير ما يتزود به الصلاة من خير ما يتزود به ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:21

واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة قال واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة وجاء ايضا في الحديث الآخر وسيأتي ان شاء الله انه قال الصلاة خير موضوع فمن اراد ان يستكثر فليستكثر - 00:13:42

خير موضوع وضع الله لك هذا الخير كلما استكترت كلما ازدت خيراً ومما ورد في فضلها قبل او قبل ان نبدأ بذكر النصوص الواردة بفضلها ان الله امر باقامتها في - 00:14:02

ثلاث وتلاثين اية تقريباً او قريباً منها كلها وردت اما بلفظ اقيموا او بلفظ اقاموا او بلفظ يقيمون بل اكثر من ثلاث وتلاثين بثلاث وتلاثين اية وهذا يدل على اهميتها - 00:14:25

يعني كون الله يأمر بذلك في ايات عديدة ويمدح ويحذر عن اقام الصلاة ويثنى على اهله ويثنى عليهم بانهم يقيمون الصلاة كل هذا يدل على خيريتها اعطيك قاعدة يا اخي المسلم - 00:14:51

الانسان قد تكثر عليه شرائع الاسلام و تترافق اقوال ان افضل ما تقوم به الواجبات والواجبات الظاهرة اركان الاسلام مرتبة حسب ورودها في حديث ابن عمر بنى الاسلام على خمس - 00:15:13

شهادة ان لا الله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة. الحديث لهذا الصلاة هي الركن الثاني من اركان الدين ويدل على هذا التفضيل اه قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح - 00:15:37

الحديث القدسـيـ يقول الله جـلـ وـعـلـاـ ماـ تـقـرـبـ اليـ عـبـدـيـ بـشـيـءـ اـحـبـ ماـ اـفـتـرـضـهـ اللـهـ عـلـيـناـ وـجـعـلـهـ وـاجـبـةـ قـالـ وـلـاـ يـزالـ عـبـدـيـ يـتـقـرـبـ اليـ بـالـنـوـافـلـ حتـىـ 00:15:54

احبه اذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها. ولئن سألهـ لـاعـطـيـنـهـ وـلـئـنـ اـسـتـعـاذـنـيـ لـاعـيـذـنـهــ الحـدـيـثـ فـيـ اـخـيـ الـوـاجـبـاتـ 00:16:14

وباركان الدين فهي اهم المهمات مهمة الصلوات الخمس يجب العناية بها والاهتمام بها اما النوافل نعم الاكثر منها خير وسبب لمحبة الله ورفعه الدرجات وتکفير السيئات لكن لا تبلغوا مقام الفريضة - 00:16:36

لا تبلغوا مقام الفريضة اعظم وهذا يجب الاهتمام بها والعناية بها فمن وفقه الله فليعترضني ايضاً بالنوافل لكن ربما تجد هناك من يعتني مثلاً بصلة النوافل وصلة التراويح مع الجمعة - 00:17:12

ولكنه يفرط في صلة الفريضة وهذا ليس من الفقه بشيء اه فنقول قد ذكر الله فضل هذه الصلاة في كتابه ذكر الله ذا فضلها في كتابه وذكرها وذكر فضلها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:36

في سنته فمن النصوص الواردة في القرآن ان الله جـلـ وـعـلـاـ قـالـ وـمـاـ اـمـرـواـ الاـ لـيـعـبـدـوـ اللـهـ مـخـلـصـيـنـ لـهـ الـدـيـنـ حـنـفـاءـ وـيـقـيمـوـاـ الـصـلـاـةـ وـيـؤـتـواـ الزـكـاـةـ وـذـلـكـ دـيـنـ ذـكـرـ اـهـ ماـ اـمـرـ 00:17:56

اهل الكتاب وهو للناس كلهم امرهم الا ليعبدوا الله يوحده يورده مخلصين له تلك العبادة حنفاء غير مشركين ويفضّلوا الصلاة اذا هذا الذي خلقنا الله وامرنا من اجله بدأ بالتوحيد - 00:18:16

وثنى بالصلاه وقال جـلـ وـعـلـاـ وـاقـمـ الـصـلـاـةـ انـ الـصـلـاـةـ تـنـهـيـ عـنـ الـفـحـشـاءـ وـالـمـنـكـرـ اـمـرـ اللـهـ نـبـيـهـ وـقـدـ غـفـرـ اللـهـ لـهـ ماـ تـقـدـمـ مـنـ ذـنبـهـ وـمـعـ ذـلـكـ اـمـرـهـ بـالـصـلـاـةـ هـيـ فـرـضـ حـتـمـ 00:18:45

واخبر انها تنهى عن الفحشاء والمنكر فإذا كان العبد من المحافظين عليها فانها تنهى يرتفع الفواحش المنكرات يستقيم بغض

المعاصي يضعف راندتها عنده وانظر الى المصليين وغير المصليين المصلون مستقيمين - [00:19:04](#)

على الطاعة مبتعدون عن الذنوب والمعاصي قدر طاقتهم اذا حصل منهم خطأ خطا بادروا ورجعوا بينما المعرض عن الصلاة لا يهمه شيء على كل حال لا تسأل عنه في اي واد هلك - [00:19:36](#)

ويقول الله جل وعلا واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين عقب صلاة طرفه النهار وزلفا من الليل قد سبق ان ذكرنا تفسير هذه الاية وان طرفي نهار الفجر - [00:19:53](#)

والعصر والظهر لان الفجر في في الغداة في اول الغداة والظهر والعصر في اول العشي لان العشي يبتدأ من نصف النهار وزلفا من الليل هي صلاة المغرب - [00:20:24](#)

والعشاء وقال جل وعلا فاقموا الصلاة ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا تدل على فرضيتها وحتميتها كتابا مؤقتا بوقت وليس راجع الى رغبة الانسان متى ما اراد يصلى يصلى - [00:20:50](#)

او اذا اراد ينام ينام ويسحب صلاتين او ثلاث ما يصلىها. لا كتابا موقوتا اي مؤقتا بوقت وزمن معين لا تجوز قبله ولا تجوز بعده وقال جل وعلا حافظوا على الصلوات - [00:21:13](#)

والصلاوة الوسطى وقوموا لله قانتين هذا ايضا يدل على ما دلت عليه هذه الاية الذي ينهو على صلاتهم يحافظون فالله امر بذلك وخص منها الصلاة الوسطى التي هي صلاة العصر - [00:21:35](#)

دل على وجوب المحافظة على الصلوات الخمس ويزداد امر صلاة العصر بالمحافظة عليها مع جماعة المسلمين وقال مبينا فضلها انها سبب للاعانة على كل خير وتفریج الكربات وزوال الهموم وقال - [00:21:52](#)

واستعينوا بالصبر والصلاحة ان الله مع الصابرين. استعينوا اطلب عن ربكم بكثرة الصلاة والاصطباري عليها الصبر على ما انت فيه وابشر بمعية الله جل وعلا معيه الخاصة قوله ان الله مع مع الصابرين - [00:22:20](#)

ثم قال وما ورد في فضلها ايضا من نصوص السنة ما ثبت في الصحيحين من حديث ابن عمر وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بنبي الاسلام على خمس - [00:22:50](#)

بني اسلامك بناء مبني على اركان لا ينهزم واحد ينهدم البناء قد بنى الاسلام على خمس شهادة ان لا الله الا الله وان محمد رسول الله واقام الصلاة هذا محل الشاعر - [00:23:08](#)

وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا ويقول وكذلك في الصحيحين من حديث ابن عمر من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه حديث جبريل بينما نحن جلوس عند - [00:23:26](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث فيه ان جبريل وهو الرجل الذي لا يعرفه احد من الصحابة سأل النبي صلى الله عليه وسلم اخبرني عن الاسلام وقال ان تشهد ان لا الله الا الله وان محمد رسول الله وتقيم الصلاة الحديث - [00:23:48](#)

الركن الثاني وايضا ما يدل على فضلها ما في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ارأيت لو ان نهرا - [00:24:06](#)

باب احدكم يغسل فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء قالوا لا يبقى من درنه شيء قال صلى الله عليه وسلم فكذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله - [00:24:22](#)

بهن الخطايا الله اكبر لو ان رجل يغسل كل يوم خمس مرات جاء في بعض الاحاديث بل في هذا الحديث الذي معنا نهرا بباب احدكم يعني لو لو كان بباب لان الانسان لو كان النهر بعيد - [00:24:41](#)

سيذهب اليه يتسرّخ يصيّبه الغبار يصيّبه التراب. لا هذا في باب البيت يغسل ويدخل البيت ما يتسرّخ هذا دليل على شدة فضل الصلاة شدة ازالة الصلاة وعلى كثرة ما تزيل الصلاة من الذنوب والمعاصي - [00:25:05](#)

العبد خاصة الصغار تمحيص تنقية تكفير بالصلاحة للذنوب بهذه الصلاة العظيمة ويقول صلى الله عليه واله وسلم في الحديث الذي رواه مسلم والترمذى من حديث ابي هريرة قال صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس - [00:25:29](#)

والجمعة الى الجمعة كفارة لما بينهن ما لم تغش الكبائر الكبائر لابد لها من توبة خاصة هذه والله من هذا من كرم الكريم جل وعلا
وفضله علينا فان العبد لابد ان يقع في الخطأ - [00:25:53](#)

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم كلبني ادم خطاء وخير الخطائين التوابون. والانسان يرى في نفسه لابد يقع منه خطأ في يومه
وليلته احيانا مع ابنائه احيانا مع زوجه - [00:26:17](#)

احيانا مع اخي احيانا مع مسلم من المسلمين بل وزاد الامر في الاونة الاخيرة لما كثرت وسائل التواصل ويسر الاطلاع ورأيت كل شيء
يبحث عنه الانسان قد يبعث الانسان يريد يفتح مقطعا دينيا - [00:26:33](#)

يبجي الدعاية خبيثة دي صور نساء يراهن من غير قصد او يسمع غصبا عنه صوت الموسيقى او غير ذلك هذه الصلوات يا اخوان
كفارة عظيمة لا تستهينوا بها كفارة لما بينهن - [00:26:57](#)

يزيل الله عنك هذه الذنوب وهذه الصغائر وما جاء ايضا في فضلها ما رواه الطبراني في الاوسط والكبير بسند لا بأس به وشهادته
كثيرة كما قال المنذري وقال الالباني صحيح لغيره - [00:27:19](#)

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول الصلوات الخمس كفارة لما بينها قال ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارأيت لو ان رجلا - [00:27:46](#)

كان يعتمل يعني يعمل وبين منزله وبين معتمده خمسة انهار اذا اتى معتمده عمل فيه ما شاء الله فاصابه الوسخ والعرق فكلما مر
بنهر اغتسل ما كان ذلك يبقي من درنه فكذلك الصلاة كلما عمل خطيئة فدعا واستغفر غفر له ما كان قبلها - [00:28:04](#)

الله اكبر وايضا في الحديث الذي عند الطبراني في الاوسط بسند حسن صحيح كما قال الالباني عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه
قال النبي صلى الله عليه وسلم تحترقون تحترقون - [00:28:29](#)

فاما صليتم الصبح غسلتها الله اكبر تحترقون تعلمون الذنوب التي تكون سببا للحرق تصلون فاما صليتم الظهر غسلتها زالت عنكم
هذه لتكون سببا في الاحراق ثم تحترقون تحترقون فاما صليتم العصر - [00:28:44](#)

غسلتها ثم تحترق هنا فاما صليتم المغرب غسلتها ثم تحترقون تحترقون فاما صليتم العشاء غسلتها ثم تنامون فلا يكتب
عليكم حتى تستيقظوا وعند الطبراني ايضا بسند في الاوسط بسند حسن لغير عنانس قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ملكا
ينادي عند كل صلاة - [00:29:14](#)

يابني ادم قوموا الى نيرانكم التي اوقدتموها فاطفوها يعني بالصلاوة وايضا جاء في الحديث عند الطبراني في الكبير
والصغر سند حسن صحيح كما قال الالباني عن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال كان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان المسلم يصلی وخطایا مرفوعة - [00:29:37](#)

مرفوعة على رأسه كلما سجد تحات عنه فيفرغ من صلاته وقد تحات عنه خطایا ولا حديث في هذا بالصلاوة بفضلها كثيرة جدا هذا
قليل من كثير وفي هذا ان شاء الله غنية - [00:30:03](#)

غنية وكفاية في حد المسلمين وحافظته على الصلاة وعدم تركها مع الخشوع فيها وفق الله الجميع بالعلم النافع والعمل الصالح وصلى
الله وسلم وببارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:30:26](#)